تكملة نكاح أم كلثوم[1]

فقد عالج المؤلف رحمه الله نكاح سيدنا عمر من سيدتنا أم كلثوم رضي الله عنهما معالجة علمية دقيقة، لم يبق معها مجال للشبهات والمطاعن، فقد أثبتها من خلال تتبعه لأحاديث الأئمة الكرام ولأقوال علماء الشيعة العظام، فلم يبق أمام المنصف والباحث عن الحقيقة إلا الإقرار بكل ما قاله المؤلف. لا يستطيع أي دارس أو أي إنسان مؤمن أوتي شيئا من الإخلاص في البحث العلمي أن ينكر هذه الحقيقة التي أثبتها المؤلف بالأدلة الساطعة والبراهين الواضحة التي لا مجال لإنكارها أبدا.

بعد هذه الدراسة العلمية الشاملة أصبح إنكار زواج سيدنا عمر من أم كلثوم أشبه بإنكار ضوء الشمس في رابعة النهار. لكن مع الأسف هناك من نذر حياته للدفاع عن آراء المذهب مهما تبين له خطئها وضلالتها، ليحتفظوا بالألقاب التي يهبها لهم أتباعهم من عامة الناس كـ: فخر المحققين، وآية الله في العالمين، وقد غفلوا أن هذه الألقاب في غير موضعها وهي كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد!

ومن يك ذا فم مر مريض ... يجد مراً به الماء الزلالا

فقد اتخذ هؤلاء الناس أسلوب الكهان في خداع الأتباع، حيث يدسون لهم السم في العسل، فيحفرون في الأساليب والعبارات ويغالون في الترهات المتفلسفة ويتلاعبون على نمط أهل الكلام، فيخرجون كلاما لا تعرف رأسه من عقبه، ويضحكون به على أذقان عامة الناس بلبس الحق بالباطل، وكأنهم يتعمدون أن يدكوا رؤسهم معاندين بالأحكام القرآنية الواضحة التي أبلغتهم أمر ربهم، ليضربهم القرآن بمطارقه الآمرة ثم الناهية: ﴿

---

(١) هذه التكملة وضعها الشيخ محمد فراست، وضمها للطبعة المنقحة التي أشرف عليها في الهند عام ٢٠٠٦م، ورأينا أن نضمها للكتاب لما فيها من الطرافة. فإنها توضح مكائد القوم أكثر من ذي قبل.

وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ * وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة/ ٤١-٤٢)

قبل فترة وجيزة قدم لي صاحب لي كتابين في هذا الموضوع. أحدهما؛ لعالم شيعي يلقب بفخر المحققين وهو المدير السابق لمجلة "الإصلاح" الشيخ السيد علي حيدر (المتوفي ١٣٨٠ هـ) بعنوان" عقد أم كلثوم". والثاني؛ عصارة أفكار الشيخ السيد كلب جواد[1] بن الشيخ كلب عابد بعنوان " الثورة الإسلامية في إيران؛ التشيع وفتنة الوهابية"[2] وهو كتاب وضعه ردا على كتاب " الثورة الإيرانية؛ الإمام الخميني والتشيع"[3] للشيخ محمد منظور النعماني نور الله مرقده.

وقد تطرق المؤلف في الصفحة / ٢٢٥ من كتابه لموضوع "نكاح أم كلثوم رضي الله عنها"، لكنه لم يأت بشيء جديد وإنما أعاد خلاصة ما ذكره فخر المحققين في كتابه.

ولعله يجدر الإشارة إلى أن والد الشيخ السيد علي حيدر وهو آية الله في العالمين السيد علي أظهر خصص هذا الموضوع قبل ابنه هذا بكتابين اثنين هما: " كنز المكتوم في حل عقد أم كلثوم"، و"رفع الوثوق عن نكاح الفاروق"، ويبدو بأن الإبن شعر بنقص في كتابي أبيه، وأنهما لم يؤديا حق الموضوع كما ينبغي فوضع كتابه هذا.

وقد جاء هذا الكتاب في عصر متأخر ليحرف تاريخا شهد به آلاف من الناس!

---

(١) أرجو ألا يتصور القارئ الكريم أننا لا سمح الله نشتم الرجل! وإنما هو اسمه كلب جواد بن كلب عابد، ولا فخر! فالشيعة يسمون أولادهم بكل اعتزاز وفخر بـ"كلب علي" و "كلب جواد" و كلاب سائر الأئمة (!) تواضعا منهم (!)

(٢) إيران كا اسلامي انقلاب فتنه وهابيت اور شيعيت.

(٣) ايراني انقلاب امام خميني أور شيعيت.

فما أجرأ الكاتب على التزوير! وما أجرأه على التاريخ! وعلى الإنسانية وعلى العلم وعلى الضمير!

فقد جعل المؤلف رسالة كتابه أن يثبت بأن السيدة أم كلثوم زوجة سيدنا عمر لم تكن بنتا لسيدنا علي وإنما كانت بنتا لسيدنا أبي بكر!!!...

فهو يرفض أن يزوج سيدنا علي رضي الله عنه ابنته لعمر بقوله:« كيف كان لسيدنا الأمير أن يزوج ابنته لعمر، أ كان سيدنا الأمير يجهل قول الله تعالى ﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُوْلَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (النور/ ٢٦)»؟!

يقول فخر المحققين بأن حكم القرآن واضح جلي لا يجهله أي مسلم، فكيف يمكن أن يزوج سيدنا علي رضي الله عنه؛ العالم بالقرآن والملتزم بحدوده وحروفه، ابنته المؤمنة الطيبة من رجل منافق خبيث؟!

يريد المؤلف أن يطهر عرض سيدنا علي رضي الله عنه من هذه النقيصة ومن هذا الطعن ـ حسب زعمهم ـ لكنه بهذا الكلام قد طعن في عرض الرسول صلى الله عليه وسلم دون أن يشعر! وذلك لأنه صلى الله عليه وسلم قد تزوج من اثنتين من المنافقات ـ حسب زعم الشيعة ـ وظل يعيش معهما إلى آخر أيامه ـ

أ كان الرسول صلى الله عليه وسلم جاهلا بمعنى الآية القرآنية الواضحة والصريحة؟! أم أنه تغاضى الطرف عن معنى الآية اتباعا لشهوته ـ والعياذ بالله – .

و بما أن الأمرين لا يثبتان فيجب على الشيعة أن يعتقدوا بأن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ـ سيدتنا أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر، وسيدتنا أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنهم ـ كانا مؤمنتين، وهذا خلاف ما يعتقده الشيعة!

وهذا من عجائب القدرة الإلهية؛ أن الرجل إذا تعمد إنكار الحقيقة الواضحة فسيبتليه

الله عز وجل بالقضاء على أصوله والطعن في عقيدته.

أراد فخر المحققين هذا أن يقدم للعالم وللتاريخ وللبشرية اكتشافه بل اختراعه بشكل واضح، فأفرد لذلك بابا في نهاية كتابه سماه "حقيقة هذا البهتان". وأورد فيه :« ... ولد لأبي بكر بعد وفاته مباشرة بنت سميت كذلك بأم كلثوم. ويمكنك أن ترجع في ذلك إلى "الاستيعاب"، و"تاريخ الطبري"، و"تاريخ الكامل" وغيرها من الكتب التاريخية، ولأن سيدنا علي تزوج أرملة أبي بكر أسماء والدة أم كلثوم، فهي حملت البنت معها إلى بيت سيدنا علي ... وكل الأحداث التي تحدث الناس عنها تدور حول أم كلثوم بنت أسماء زوجة أبي بكر، ولأنها كانت تعيش في بيت سيدنا الأمير ظن الناس خطأ أنها بنت سيدنا الأمير ... وقد لعب بنو أمية في هذا الباب دورا رخيصا وتأثر بهم مؤرخو أهل السنة ومحدثيهم فصوروا خطأ بأن أم كلثوم بنت أبي بكر وأسماء كانت بنتا لسيدنا الأمير وفاطمة، وذلك لأنها كانت تعيش في بيت سيدنا الأمير»[١].

يفهم من كلام فخر المحققين الشيخ علي حيدر عدة أمور، وهي:

أم كلثوم التي نكحها عمر لم تكن بنتا لعلي، وإنما كانت بنتا لأبي بكر رضي الله عنهم أجمعين.

أمها لم تكن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما كانت أسماء بنت عميس[٢].

(١) أنظر: سيدتنا أم كلثوم، ص/ ١٦٧-١٦٦.

(٢) لسيدتنا أسماء بنت عميس الخثعمية مكانة جليلة بين المهاجرين الأولين، فهي من المهاجرات إلى الحبشة. ذكر العلامة ابن سعد رحمه الله وكذلك ابن هشام رحمه الله أن سيدتنا أسماء بنت عميس رضي الله عنها تشرفت بالإسلام في وقت مبكر، فلم يكن عدد المسلمين يوم إسلامها يزيد عن ثلاثين مسلما. تزوجها الشقيق الأكبر لسيدنا علي المرتضى سيدنا جعفر الطيار رضي الله عنهم. أنجبت لجعفر ثلاثة أولاد، هم: عبد الله ومحمد وعون. بعد أن استشهد جعفر في غزوة مؤتة، في السنة الثامنة من الهجرة - أي أيام

أم كلثوم هذه هي التي رافقت أمها أسماء إلى بيت سيدنا الأمير.

أخطأ مؤرخو أهل السنة ومحدثيهم إذ اعتبروا أم كلثوم ابنة أبي بكر وأسماء بنتا لسيدنا الأمير وفاطمة.

فقد بنى الشيخ علي حيدر نظريته هذه على أسس هشة لا أصل لها.

فأدنى طالب علم له إلمام ولو قليل بالتاريخ الإسلامي يدرك بأن والدة أم كلثوم بنت أبي بكر كانت تسمى "حبيبة بنت خارجة"، لا أسماء بنت عميس!

ولا أريدك أن ترجع في إثبات هذا الكلام ـ أي أن والدة أم كلثوم بنت أبي بكر كانت حبيبة بنت خارجة ـ إلى كتب أهل السنة أو النواصب أو بني أمية وإنما ارجع في ذلك إلى "ناسخ التواريخ" أشهر كتب التواريخ لدى الشيعة لميرزا محمد تقي خان رئيس الوزراء في إيران أيام حكومة السلطان ناصر الدين القاجاري. وهو كان يلقب في بلاط الحكم بـ "لسان الملك"[1].

يقول ميرزا محمد تقي خان في الصفحة / ٧٢١ من كتابه "ناسخ التواريخ" عن حبيبة بنت خارجة:« ... حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرؤ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن خزرج كانت زوجة لأبي بكر، مات عنها أبوبكر وهي حبلى، فولدت له بنتا سمتها عائشة ـ رضي الله عنها ـ؛ أم كلثوم. خطبها عمر بن الخطاب لنفسه

غزوة الحنين ، بعد ستة أشهر من استشهاد زوجها ـ زوجها النبي صلى الله عليه وسلم لصديقه الحميم سيدنا أبي بكر رضي الله عنه، وقد ولدت له ولدا سمي "محمد". في العام الثالث عشر من الهجرة النبوية بعد وفاة سيدنا أبوبكر الصديق تزوجها سيدنا علي. في هذه الفترة كان عمر محمد بن أبي بكر زهاء ثلاث سنوات، فحملها أمها إلى بيت سيدنا علي وتربى الولد في بيت سيدنا علي. وولدت أسماء لسيدنا علي ولدا سمي "يحيى". توفيت بفترة وجيزة بعد شهادة سيدنا علي رضي الله عنهم أجمعين في السنة الأربعين من الهجرة. (شيخ محمد فراست)

(١) أنظر: عقد أم كلثوم للشيخ عبد المؤمن الفاروقي رحمه الله ، ص/ ٢٧.

لكنها رفضت الزواج منه وقالت بأنها لا تستطيع أن تعيش مع رجل غليظ الطبع كعمر بن الخطاب».

وذكر هذا المؤرخ أولاد حبيبة بنت خارجة زوجة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في مكان آخر، فقال:« ... كانت حبلى يوم أن مات أبوبكر، فأنجبت له بنتا سميت أم كلثوم»[1].

فها هو المؤرخ الشيعي هدم بمعول الحقيقة صرحا بناه فخر المحققين على أطلال من التزوير، فقد ثبت بأن والدة أم كلثوم بنت أبي بكر كانت حبيبة بنت خارجة ولم تكن أسماء بنت عميس. وبما أن سيدنا علي رضي الله عنه تزوج من أسماء بنت عميس فلم تنتقل أم كلثوم بنت حبيبة إلى بيته!

أجل، فقد صح أن أسماء بنت عميس ولدت لأبي بكر ولدا ـ وليس بنتا ـ سمي محمد بن أبي بكر.

وهذا المؤرخ ذكر في ترجمتها:«.. تزوجها أولا سيدنا جعفر ـ رضي الله عنه ـ وقد رافقته في هجرة الحبشة، وقد عادت برفقة زوجها جعفر بن أبي طالب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخيبر، وبعد أن استشهد عنها جعفر تزوجها أبوبكر ـ رضي الله عنه ـ ... وولدت له محمد بن أبي بكر، وبعد وفات أبي بكر تزوجها علي عليه السلام، فأنجبت له ابنه يحيى»[2].

وكذلك نثبت لك من خلال كتب الشيعة أن أم كلثوم التي تزوجها سيدنا عمر رضي الله عنه كانت بنتا لسيدنا علي بن أبي طالب، ولم تكن من بنات سيدنا أبي بكر.

قال ميرزا محمد تقي خان في "ناسخ التواريخ"، « تزوج عمر بن الخطاب من أم كلثوم

---

(١) أنظر: ناسخ التواريخ، ص/ ٢١٥.

(٢) ناسخ التواريخ، ص/ ٧١٨.

بنت علي عليه السلام وولدت له: زيدا ورقية. ماتت أم كلثوم مع ابنها زيد في وقت واحد، وقد أوردنا تفاصيل قصتها في كتاب عمر»(١).

فقد ثبت مما نقلناه من "ناسخ التواريخ" أن سيدتنا أم كلثوم زوجة سيدنا عمر كانت بنتا لسيدنا علي رضي الله عنه، لكن لم نثبت بعد أنها كانت من بطن فاطمة الزهراء. ولذا أرى أن أثبت ذلك من كتب الشيعة كذلك.

فقد جعل أشهر مؤرخي الشيعة في القرن الثالث عشر الهجري ميرزا عباس علي قلي خان ـ الذي يعد خليفة مؤلف "ناسخ التواريخ" وكان رئيس الوزراء لملوك قاجار كذلك بابا مستقلا سماه "حكاية تزويج أم كلثوم من عمر بن الخطاب"، في كتاب "تاريخ طراز مذهب مظفري" ـ يبدأ هذا الباب في الطبعة الإيرانية للكتاب من ص/ ٤٧ إلى ص/ ٦٧ ـ جاء فيه:«... كانت سيدتنا أم كلثوم الكبرى بنت فاطمة الزهراء في بيت عمر بن الخطاب، وقد ولدت له أولادا كما سبق أن ذكرنا، ولما قتل عمر تزوجها محمد بن جعفر بن أبي طالب»(٢).

وقد أورد كذلك هذا المؤرخ في كتابه دراسة مفادها: أيعد أولاد سيدتنا فاطمة الزهراء أولادا لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أم لا؟ كتب في هذا الباب :« ... وقيل بأن من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أولاد فاطمة سلام الله عليها ينسبون إليه، لكنهم أخرجوا بنات ابنته صلى الله عليه وسلم من هذه الخصيصة، فيجري فيهن ما أجراه الشرع في غيرهن من أن الولد ينسب إلى أبيه لا إلى أمه. ولهذا يقال أن الولد لا يعد شريفا إذا لم يكن أبوه شريفا. فأولاد فاطمة ينسبون إلى رسول الله، وأولاد الحسن والحسين ينسبون إلى آبائهم وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أما أولاد أخواتهما السيدة زينب وأم

---

(١) ناسخ التواريخ، ص/ ٧٣٢.

(٢) تاريخ مذهب مظفري، باب: حكاية تزويج أم كلثوم من عمر بن الخطاب، الطبعة الإيرانية.

كلثوم فينسبون إلى آبائهم عبد الله بن جعفر وعمر بن الخطاب ولا ينسبون إلى أمهاتهم ولا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لأنهم أولاد بنات ابنة الرسول صلى الله عليه وسلم وليسوا أولاد ابنته»(١).

ودعوني هنا أذكر صحة خبر هذا الزواج من على لسان أشهر مجتهد شيعي في القرن الثاني عشر الهجري، وهو الذي كان ينصح أعظم مجتهدي القرن الرابع عشر؛ إمام الثورة الإيرانية آية الله العظمى روح الله الخميني أتباعه وشيعة العالم بقراءة كتبه أي المجتهد الأعلى ملا باقر المجلسي، وقد ذكر زواج أم كلثوم ابنة علي رضي الله عنه من سيدنا عمر رضي الله عنه.

وقد فصل الكلام في ذلك في مرآة العقول شرح أصول الكافي وفروع الكافي(٢) ورد في كتابه على منكري هذا النكاح، وفي النهاية وصل إلى إثبات هذا الزواج قائلا:« والأصل في الجواب أن ذلك وقع على سبيل التقية والاضطرار».

وبهذا فقد أثبت مؤرخي الشيعة ومجتهديهم ومحدثيهم أن سيدتنا أم كلثوم التي تزوج منها سيدنا عمر رضي الله عنه كانت ابنة علي المرتضى من بطن فاطمة الزهراء، وكانت أختا لريحانتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة سيدنا الحسن والحسين رضي الله عنهما، ولم تكن ابنة سيدنا أبي بكر رضي الله عنه، ولا ابنة أسماء بنت عميس!

ولم يبق أي قيمة لما زوره الشيخ علي حيدر على التاريخ وعلى رجالاته ولزعمه:« أن بنو أمية قد زوروا التاريخ وقد تأثر بهم مؤرخي أهل السنة ومحدثيهم، فنسبوا خطأ أم كلثوم بنت أبي بكر وأسماء إلى سيدنا الأمير وفاطمة الزهراء»!

لم يقصد فخر المحققين من ترهاته هذه إلا إضلال عامة الشيعة وتركهم يضربون الحابل

(١) تاريخ مذهب مظفري، ص/ ٣٥-٣٤.

(٢) مرآة العقول، ج/ ٣، ص/ ٤٤٢، الطبعة الإيرانية القديمة.

بالنابل ولا يهتدون سبيلا. وبرمي التهم على بني أمية وأهل السنة يهدئ الرجل من روع عامة الشيعة ويجعلهم يعيشون في جو نفسي كئيب تحكمه المؤامرات فيشكون في كل شيء له أدنى صلة بالحق مخافة أن يكون بنو أمية وأهل السنة تلاعبوا فيه، وفيرضون لما هم عليه من التزوير للتاريخ وللدين!

ونحن نتمنى لأصحابنا الشيعة أن يفتحوا عيونهم على الحقائق ويرتفعوا على التعصبات المذهبية ويحكموا في الأمور بعقولهم لا بعواطفهم. فلهم أربع كتب معتبرة تعرف ـ بالأصول الأربعة ـ وهي تعتبر أوثق كتبهم وهي:

"الكافي" لمحمد بن يعقوب الكليني الرازي (المتوفى ٣٢٩هـ).

"من لا يحضره الفقيه" لشيخ الصدوق أبو جعفر بن علي بن بابويه القمي (المتوفى ٣٨١هـ).

"الاستبصار" لأبي جعفر محمد بن حسن الطوسي المعروف بشيخ الطائفة (المتوفى ٤٦٠هـ)

"تهذيب الأحكام" لأبي جعفر محمد بن حسن الطوسي.

هذه الكتب الأربعة كلها ما عدا "من لا يحضره الفقيه" ذكرت زواج أم كلثوم ابنة علي رضي الله عنه من سيدنا عمر بأسناد من أئمتهم المعصومين. وكذلك استنبط الإمام المعصوم أحكاما فقهية من هذا الزواج. ويعرف طلاب العلم أن أية أحاديث تصلح أن يستنبط منها المجتهد الأحكام، وها هو الإمام المعصوم يستنبط الأحكام الفقهية من هذه الواقعة، فما درجة الصحة عنده!

فقد ورد في فروع الكافي على لسان الإمام المعصوم في باب : المتوفي عنها المدخول بها أين تعتد وما يجب عليها :«... عن سليمان بن خالد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن امرأة توفي عنها زوجها أين تعتد، في بيت زوجها أو حيث شاءت؟ قال: بل حيث شاءت.

ثم قال: إن عليا صلوات الله عليه لما مات عمر أتى أم كلثوم فأخذ بيدها فانطلق إلى بيتها»[1].

ونفس هذه الفتوى من الإمام جعفر الصادق، ورد كذلك في باب العدة من كتاب "الاستبصار"[2]، وباب: عدة النساء، من كتاب الطلاق، من "تهذيب الأحكام" يمكنك أن ترجع إليه.

نقل الإمام جعفر الصادق عن أبيه الإمام محمد الباقر ما رواه عنه "تهذيب الأحكام" في المجلد الأخير في كتاب "الميراث"[3]: « عن جعفر عن أبيه قال: ماتت أم كلثوم بنت علي وابنها زيد بن عمر بن الخطاب في ساعة واحدة لا يُدرى أيهما هلك قبل فلم يورث أحدهما من الآخر وصُلّي عليهما جميعا».

يا أيها الكرام!

فقد كشف الروايات السابقة الستر عما كان يخفيه الشيخ علي حيدر وفضح أمره على العالمين وفي ذلك كفاية. وأتصور أن من وهبه الله شيئا ولو بسيطا من العقل السليم لا يحتاج أن يتعب نفسه كثيرا في البحث عن الحقيقة، فالحقيقة واضحة جلية يراها كل من رفع ستار التعصب الممقوت عن عينيه.

ولأهل العلم أن يتمعنوا في أنه ماذا جعل محمد بن يعقوب الكليني الذي يعتبر من تلامذة الإمام الحادي عشر ويزعم الشيعة أن كتابه "الكافي" أقر به الإمام الثاني عشر ـ المزعوم ـ وصدقه، أن يخصص بابا مستقلا عن "زواج أم كلثوم من عمر" في كتابه؟!

---

(١) فروع الكافي، باب: المتوفي عنها زوجها المدخول بها أين تعتد وما يجب عليها. ج/ ٢، ص/ ٣١١، ط/ نول كشور لكنهو١٨٨٦م.

(٢) "الاستبصار"، ج/ ٣، أبواب: العدة، ص/ ١٨٥ وص/ ١٨٦، مطبعة الجعفرية.

(٣) "تهذيب الأحكام"، ص/ ٢٣٨، كتاب: الطلاق، باب: عدة النساء، طبع في إيران عام ١٣١٦هـ.

ثم نقل شيخ الطائفة محمد بن حسن الطوسي في كتبه "الاستبصار"، و"تهذيب الأحكام" هذه الواقعة بعينها.

وترى بأن نفس الحكاية تصدق على كل من؛ الشريف المرتضى علم الهدى صاحب الشافي (المتوفى ٤٠٦هـ)، والشيخ زين الدين أحمد العاملي المعروف بالشهيد الثاني (المتوفى ٩٢٤هـ)، والقاضي نور الله الشوستري المعروف بالشهيد الثالث (المتوفى ١٠١٩هـ)، ومجتهد القرن الثاني عشر الهجري ملا باقر المجلسي (المتوفى ١١١١هـ) وأكبر مؤرخي الشيعة في القرن الثالث عشر ميرزا محمد تقي خان رئيس وزراء السلطان ناصر الدين القاجاري في كتابه "ناسخ التواريخ" وخليفته وابنه ميرزا عباس علي قلي خان رئيس وزراء الملك القاجاري في كتابه "طراز مذهب مظفري"، ومجتهد القرن الرابع عشر الهجري الشيخ عباس قمي في كتابه "منتهى الآمال"، فكل هؤلاء وغيرهم اعترفوا بزواج سيدنا عمر بن الخطاب من سيدتنا أم كلثوم في كتبهم.

فهل كل هؤلاء كانوا من أهل السنة؟ أم أنهم انخدعوا بدعايات بني أمية أو كانوا من عملائهم؟!

حقا ما أصدق نواب محسن الملك مؤلف "الآيات البينات" رحمة الله عليه حيث قال بأن الشيعة قد تقلدوا مئآت الجلود أمام هذه الواقعة التي قصمت ظهورهم، فكل رقص على هواه عسى أن ينكر ضوء الشمس في رابعة النهار! لكن هيهات هيهات! منهم من أنكر هذا الزواج عن أصله، ومنهم من أنكر أن تكون أم كلثوم ابنة سيدنا المرتضى، ومنهم من سمى هذا النكاح اغتصابا، ومنهم من أنكر مستلزمات الزواج من المقاربة والخلوة، ومنهم من زعم أن جنية نجرانية تشكلت بصورة أم كلثوم وكان سيدنا عمر كان يعاشرها، ومنهم من رأى في ذلك أعلى صور الصبر والثبات لسيدنا علي المرتضى، ومنهم من غطاه بغطاء التقية. فكل كان يرقص على وتر موسيقاه وكان لكل منهم أسطورة وأغنية يهواها ويسمعها

غيره.

فقد تعددت أقوالهم بتعدد أفواههم، لكن أبت أفواههم أن تنطق بالحق!

وظلت هذه الحقيقة شوكة في حلقوم علماء الشيعة لا يستطيعون إخراجها ولا بلعها. وستبقى كذلك ما لم يقروا بالحقيقة وما لم يركنوا للمحجة البيضاء التي ترك عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا الهالك!..

جزء من كتاب الآيات البينات

تأليف العلامة المهتدي : نواب محسن الملك سيد محمد مهدى على خان يرحمه الله